اساليب الكتابة الصحفية في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩
دراسة تحليلية لسلم الفنون الصحفي السائدة وعلاقته بطبيعة الاصدار بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣

د. رعد جاسم
كلية الاعلام / جامعة بغداد

المقدمة :

تقف الصحافة العراقية اليوم على مفترق طرق ذلك انها تواجه الاحتلال الثالث للعراق في تاريخها الذي من المفترض ان يكون قد بدأ في عام ١٨٦٩.

والمفارقة اللطيفة هنا انها ظهرت على وفق هذا التاريخ مع الاحتلال العثماني للبلد فهي اذا قد بدأت صحافة سلطة محتلة تمثل وجهات نظر المحتلين وتنشر بلاغاتهم وبياناتهم.

وعلى الرغم من ان الصحافة العراقية تمر اليوم (بمخاض) عسير اذ تواجه وضعا فريدا من نوعه يتمثل بسقوط نظام كان يؤمن بالمركزية والشمولية والحزب الواحد والخطوط الحمراء والتعليمات المطاطة المزاجية من جانب ومن جانب آخر تواجه الصحافة احتلالا عسكريا مثبت على وفق قرارات مجلس الامن ومن جانب ثالث تواجه محاولات جدية لاعادة بناء مفاصل الدولة التي انهارت بالكامل في ٢٠٠٣/٤/٩، كما انها تحاول ان تجد لها تشكيلات مهنية ومواثيق شرف وتعليمات لاعادة بناء البيت الصحفي على وفق نظرة جديدة لدور الصحافة في العراق وهي مهمة ليست باليسيرة.

ولان الصحافة كمهنة لا تنتهي مع نهاية الأنظمة وان كانت توظف من خلال السلطات القائمة احيانا على وفق رؤية النظام السياسي لمهمة الصحافة وادوارها وطبيعة تعامله مع الحريات العامة وبضمنها حرية الصحافة، فقد انتهى صبيحة ٢٠٠٣/٤/٩

عهد الاعلام الحكومي في العراق وبدأ عهد اعلامي جديد يتمثل بصدور الصحافة الاهلية والحزبية وصحافة منظمات وجمعيات وصحف مهجر.

ان البحث يحاول ان يسلط الضوء على واقع سلم الفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية وعلاقته بطبيعة الاصدار خلال الاسابيع الاولى للاحتلال الامريكي للعراق.

فهو تقييم لواقع الكتابة الصحفية والكشف عن ابرز المواضيع التي تناولتها الصحافة في تلك الاسابيع.

مشكلة البحث :

احس الباحث ان هنالك خطأ في العلاقة ما بين سلم الفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية ودورية الأصدار الملائم لها، كما إن الفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية غير معروفة وكذلك المواضيع الصحفية الرئيسية فيها وخاصة بعد الأحتلال الامريكي للعراق. أن الكشف عن هذه المشكلة يتمثل في الأجابة عن الأسئلة الأتية:

١. ما الفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية بعد الأحتلال الأمريكي للعراق؟
٢. ما المواضيع التي تركز عليها الصحافة العراقية بعد الأحتلال الأمريكي للعراق؟
٣. هل سلم الفنون الصحفية السائد في الصحافة العراقية ملائم لدورية اصدار هذه الصحف؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على واقع الفنون الصحفية في الصحافة العراقية بعد الاحتلال ويقدم تصوراً علمياً على:

١. سلم الفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية بعد الاحتلال الامريكي للعراق.
٢. المواضيع الرئيسية في الصحافة العراقية.
٣. تحديد العلاقة ما بين السلم السائد للفنون الصحفية ودورية اصدار الصحافة العراقية.

أهمية البحث :

تأتي اهمية البحث في كونه يسلط الضوء على جوانب مهنية مهمة في الكتابة الصحفية ويقدم صورة عن ابرز مضامين الصحافة العراقية كما ان تعرضه لطبيعة العلاقة القائمة ما بين الفنون الصحفية السائدة ودورية اصدار الصحف يقدم واقعاً يسهم في تطوير الكتابة الصحفية في الصحافة العراقية و يضع مؤشرات حول عوامل الضعف في الكتابة الصحفية السائدة.

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوضع تصورات احصائية حول الحقائق التي تتعلق بالفنون الصحفية.

مجال البحث :

يتحدد مجال البحث بالصحافة العراقية الصادرة بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ واعتمد الباحث الاعداد الأولى لهذه الصحف كعينة عمدية لتقييم واقع سلم الفنون الصحفية السائدة والمواضيع الرئيسية في الصحافة العراقية الصادرة في بغداد.

المبحث الأول : مفهوم الفنون الصحفية وتقسيماته

أولا : مفهوم الفنون الصحفية

يعرف الفن الصحفي بأنه فن تحويل الاحداث والافكار والقضايا الانسانية ومظاهر الكون والحياة الى مادة صحفية مطبوعة ومفهومة عند الجميع سواء عند المثقف ثقافة عالية او متوسط الثقافة او عند رجل الشارع[١].

ولأن التحرير الصحفي هو الاساس في تأطير الموضوع ووضعه في أي من الفنون الصحفية لانه "عملية كتابة المادة الصحفية ومعالجتها بشكلها الأخير، ويشتمل بشكل خاص ثلاثة اجناس صحفية هي الاخبار والتحقيق الصحفي والمقابلة الصحفية"[٢].

وتقدم الفنون الصحفية خدمة للجمهور تأتي في كون "اراء الجمهور والجماعات هي حصيلة ما تحتويه صحيفة ما (جريدة او مجلة) من اراء ومعلومات[٣]، فالصحيفة كما هو معروف وسيلة المتعلمين ومحبي القراءة عامة وتعتبر مصدراً معلوماتياً للقارئ في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية ايضاً فهناك الخبر والرأي والتحليل والتعليق والمقال والكاريكاتير كمواد تهيئ المتلقي لصياغة رؤيته حيال اوضاع عالمه المعاش القريب منه او البعيد عنه[٤].

فإرضاء القارئ يعتمد على[٥]:

١. المعلومات التي حصل عليها الصحفي.

---

[١] د. اجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢، ص١٥.

[٢] د. قيس الياسري وزميلاه، الفنون الصحفية، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٣٥.

[٣] د. محمد جودت ناصر: الدعاية والاعلان والعلاقات العامة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص١٩.

[٤] د. عبد الله الطويرني: علم الاتصال المعاصر، السعودية مكتبة العبيكان، ١٩٩٧، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٥] ينقل د. مرعي مذكور هذه المعادلة عن محاضرات غير مطبوعة لجلال الدين الحمامصي:

ارضاء القارئ: المعلومات التي حصل عليها الصحفي،

ما كان يتوقعه القارئ.

انظر: د. مرعي مدكور: الصحافة الاخبارية، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢، ص٣٦.

٢. ما كان يتوقعه القارئ.

ذلك لأن الجمهور يختار الوسيلة الاعلامية على وفق المنفعة والاستمتاع بالرسالة وبذل أقل جهد ممكن للحصول على الرسالة[١]. ومن هنا فأن الدور الذي يقوم به الفن الصحفي توسيع فهم الجمهور للمعلومات المقدمة من خلال الصحف.

ثانيا : تقسيم الفنون الصحفية

يمكن ان تقسم الفنون الصحفية الى* :

١- الخبر.

٢- المقابلة.

٣. التحقيق.

٤. التقرير.

٥. المقالة.

٦. العمود.

وقد يضاف لهذه الفنون ايضاً الصورة والكاريكاتير والتعليق والتحليل. لكن الباحث يعتقد ان الصورة والكاريكاتير هي وسائل ايضاح مصاحبة للفنون الصحفية وأقرب الى وسائل الاخراج منها الى الفنون الصحفية المستقلة وذلك ان بامكان الفنون الصحفية احياناً الاستغناء عن الصورة او الكاريكاتير .

---

[١] قانون فرانك لوثر موند لأختيار الوسيلة الاعلامية يؤكدان الاختيار: المنفعة والاستمتاع بالرسالة . بذل أقل جهد ممكن للحصول على الرسالة

أنظر:

* هناك اجماع بين الباحثين حول هذه الفنون، ينظر بهذا الصدد:

- د. قيس الياسري، يونس الشكرجي: فن المقابلة والتحقيق، بلا مكان نشر، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١.
- د. فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- د. قيس الياسري وزميلاه: الفنون الصحفية، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١.

أما ما يخص التعليق والتحليل فأن حدود التمييز ما بينهما غير واضحة وكذلك ما بينهما وما بين باقي الفنون الصحفية* .

وعلى الرغم من الخلط القائم ما بين المقابلة والحديث الصحفي فأن هنالك خمسة اختلافات رئيسية ما بينهما(١):

١. أن هناك فرق لغوي ما بين المقابلة والحديث الصحفي.
٢. ان المقابلة تحتاج الى موعد مسبق بينما الحديث الصحفي قد يحدث صدفة.
٣. المقابلة الصحفية تتناول مواضيع لقضايا ساخنة على حين نجد الحديث الصحفي يتناول قضايا في صفحات الأدب والفن.
٤. عند مقارنة المقابلة مع الحديث الصحفي نجد ان هنالك اختلافا في التحرير.
٥. هنالك اختلاف في اخراج المقابلة عن الحديث الصحفي ويظهر هذا الاختلاف بوضوح عندما تحرر المقابلة على طريق الأسئلة والاجوبة بينما يحرر الحديث الصحفي لا على هذه الطريقة.

ثالثا : علاقة الفنون الصحفية بطبيعة الإصدار

هناك فروق جوهرية بين الخصائص الفنية لفنون الكتابة الصحفية في الجريدة والمجلة* وهذا الاختلاف انعكاس لأختلاف الخصائص الفنية التي تميز بين كل منهما،

---

* أنظر بهذا الصدد، وائل العاني اراء الكتابة والعمل الصحفي بغداد، دار الحرية للطباعة، الموسوعة الصغيرة رقم ٧٥، ١٩٨١، ص٣١، اذ يقول: من الخطأ الشائع لدن الكثيرين من صحفيينا اعتبارهم التعليق شيئاً والمقال الافتتاحي شيئاً آخر دون اعطاء السبب او الفارق الجوهري بينهما".

(١) د. رعد جاسم، محاضرات في الفنون الصحفية لطلبة البكلوريوس،كلية الاعلام، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ وقد اعتمد الباحث في ايراد الاختلافات على كتب التحرير واحدى رسائل الماجستير.

* يعتقد الباحثان د. عبد السلام السامر و د. احمد عبد المجيد ان الصحافة العراقية كانت بدائية الاخراج وتفتقر الى العنصر الفني وبأربعة صفحات حتى عام ١٩٢٩ عندما عمد روفائيل بطي صاحب جريدة البلاد الى جعل عدد صفحات جريدته ست صفحات واصبح تقليداً للصحف كما ادخل فيها لأول مرة الصفحات المتخصصة الاسبوعية، صفحة السيدات والبنات والادب والحياة والالعاب والرياضة والصفحة الزراعية والحقوقية والصحية، ينظر:

سواء في مجال الشكل الفني او المادة الصحفية أو فئات القراء[١]. أن هذه الخصائص تساهم في بناء شخصية للصحيفة والتي تحدد بـ[٢]

١. الهدف من صدور الجريدة او المجلة.
٢. تصدر لمن.
٣. الموضوع او المادة التي ستتناولها.
٤. الشكل.

لكن قسماً كبيراً من تكوين الشخصية الصحفية يعتمد على بناء اولويات الفنون الصحفية على وفق طبيعة اصدار هذه الصحيفة، ان الاصدار اليومي للجريدة يقوم على التسلسل الأتي[٣]:

أولاً: الخبر.
ثانياً: المقال الصحفي.
ثالثاً: التحقيق الصحفي.
رابعاً: الحديث الصحفي.
خامساً: التقرير.

على حين يقوم الاصدار الأسبوعي للمجلة الأسبوعية على الترتيب الأتي:

اولاً: التحقيق الصحفي.
ثانياً: الحديث الصحفي.
ثالثاً: المقال الصحفي.

– د. عبد السلام السامر، د. احمد عبد المجيد: تأريخ الصحافة العراقية، بغداد، ٢٠٠، ص٧٨.

[١] د. فاروق ابو زيد: مدخل الى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب،ط٢، ١٩٩٨، ص١٥٣.

[٢] عبد الغني ابو العينين: شخصية الصحيفة، ضمن الاخراج الصحفي، مطابع روز اليوسف، السلسلة المهنية ٨، بلا سنة نشر، ص٤٠.

[٣] د. فاروق ابو زيد: مدخل الى علم الصحافة، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣.

رابعاً: الخبر الصحفي.

خامساً: التقرير الصحفي.

ويعتقد احد الباحثين[١] أن الاصدار اليومي للجريدة يجعلها اكثر استخداماً لقالبي الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج وذلك لكونهما اكثر ملاءمة لكتابة الاحداث اليومية الجارية في حين ان الاصدار الاسبوعي للمجلة يجعلها اكثر استخداماً لقالبي الهرم المعتدل والهرم المعتدل المتدرج، وذلك لكونهما اكثر ملاءمة لكتابة التعليق على الاحداث* .

---

[١] د. فاروق ابو زيد: مدخل الى علم الصحافة، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣.

* هناك اختلافات كثيرة في تحرير الفنون الصحفية ما بين الجريدة والمجلة، فوظيفة الجريدة اليومية متابعة الاحداث اليومية في حين ان الوظيفة الاولى للمجلة الاسبوعية هي تفسير الاحداث والكشف عن ابعادها ودلالاتها وخلفياتها،.. ترتفع نسبة الاخبار المجردة في الجريدة اليومية عن الاخبار المفسرة في المجلة الاسبوعية.. فيما يخص التحقيق الصحفي فأن الطابع الاخباري يغلب على التحقيقات في الجريدة على حين ان طابع الرأي يغلب على التحقيقات في المجلة، اما الحديث الصحفي فيكثر استخدام الحديث الخبري في الجريدة اليومية اما حديث الرأي فيكثر في المجلة الاسبوعية، اما المقال الصحفي فيكثر استخدام المقال الافتتاحي والعمود في الجريدة اليومية لغلبه الطابع الخبري عليها في حين يكثر استخدام المقال التحليلي والمقال النقدي ومقال اليوميات في المجلة الاسبوعية، اما التقرير الصحفي فيكثر استخدام التقرير الاخباري في الجريدة اليومية وكذلك التقرير الحي على حين يكثر استخدام تقرير عرض الشخصيات لأن الاصدار الاسبوعي يتيح الوقت الكافي للتركيز على ابرز الشخصيات التي تلعب ادواراً بارزة في الاحداث. وهناك فروقات كثيرة اخرى ينظر بصددها:
د. فاروق ابو زيد: مدخل الى علم الصحافة، مصدر سبق ذكره، ص١٥٤-١٦٤.

المبحث الثاني : الواقع الصحفي في العراق بعد الاحتلال الامريكي

أولا : الصحافة الصادرة في عهد الاحتلال

بعد دخول القوات الامريكية الى بغداد توقفت الصحف المحلية عن الصدور وقد اصدرت سلطة الاحتلال أمراً بألغاء وزارة الاعلام وتسريح العاملين فيها فأنتهى عهد الاعلام الحكومي* .

وقد بدأت الصحف المحلية بالصدور شيئاً فشيئاً* فوزعت جريدة الاتحاد التابعة للأتحاد الوطني الكردستاني ثم صدرت العراق اليوم فالعراق الجديد فطريق الشعب ثم ظهرت جريدة الساعة في ٢٠٠٣/٤/٢٩ كما وزعت الزمان والشرق الاوسط والحياة في بغداد كما صدرت فجر بغداد والصباح عن شبكة الاعلام العراقية والايام والمستقلة والحدث والشراع والحوزة والشاهد والدستور وحبزبوز واليوم الآخر والعهد الجديد والتآخي والسفير والشاهد والرأي العام والصباح الجديد والجريدة والسيادة والنافذة والمشرق والشرق وآخر الاحداث وانصار المهدي"عج" واشراقات الصدر وانصار الكوفة والمنار والرسالة والعدالة ، كما صدرت صحف حزبية كانت تصدر في المهجر مثل جريدة المؤتمر عن المؤتمر الوطني العراقي وبغداد عن الحركة الوفاق الوطني وصدرت البيان عن حزب الدعوة ودار السلام عن الحزب الاسلامي العراقي والبينة عن حركة حزب الله والنهضة عن تجمع الديمقراطيين والاستقامة عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وبلغ

* قامت سلطة الاحتلال فيما بعد بتشكيل هيئة للأعلام لكن مشكلة العاملين في الصحف المحلية سواء اليومية أو الاسبوعية ظلت معلقة حتى ان مجلة الف باء التي عاودت الصدور بجهود مجموعة من العاملين فيها طالبت بالسماح لها بأستخدام ١٩ مليون دينار ارباح المجلة من عامها الماضي او استخدام الآليات والحاسبات الخاصة بها دون جدوى، كما عاودت نبض الشباب اصدارها ايضاً وكذلك الزوراء، ينظر: مجلة الف باء، عدد ١٨٢٣، ٢٠ كانون ٢٠٠٣، هيئة الاعلام والف باء، ص٣.

* حاول بعض الصحفيين اصدار جريدة بأسم الحرية وقدموا طلباً بذلك الى محمد الزبيدي الذي كان رئيسا لمجلس بغداد الاستشاري خلال الايام الاولى للاحتلال لكنهم تركوا الموضوع بعد ذلك.
حديث اجراه الباحث مع مهند الصالح مدير ادارة جريدة الساعة، حزيران ٢٠٠٣.

عدد الصحف الصادرة حتى نهاية آب في نفس العام (١٦٤) جريدة، المنتظمة الصدور منها (٦٩) فيما بلغ عدد الصحف الرياضة (١٣)[١]:

وتمثل الصحف اتجاهات سياسية مختلفة كما تمثل جهود فردية على حين كان العدد يزداد بالتدريج[٢]، كما ظهرت صحف عديدة في المحافظات.

في حين قدر الناطق بلسان مجلس الحكم* عدد الصحف الصادرة في البلد بحوالي منتصف كانون الاول ٢٠٠٣ بـ(٢١٦) صحيفة[٣]. وكان الحاكم المدني الامريكي للعراق بول بريمر قد اوقف العمل بجرائم النشر او تحريك الدعاوى الا بموافقته مما أعطى للصحف فرصة للكتابة، لكن مضايقات عديدة حصلت للصحف مثل اعتقال رئيس تحرير جريدة المستقلة وايقاف جريدة الحوزة[٤] وكامل نشاط المركز الاعلامي لمكتب الشهيد الصدر مما عد محاولة لتطبيع الصحفيين على السكوت.

ولقد وجد الانفتاح الاعلامي* صداه في اصدار الصحف والمجلات الرياضية التي بلغت ١٧ صحيفة رياضية ومجلة واحدة فقد صدرت في بغداد اولاً جريدة الرياضي الجديد في ٢٠٠٣/٤/٣٠ كنصف اسبوعية صغيرة الحجم ومستقلة وكان رئيس تحريرها خالد جاسم فيما صدرت البصرة في اذار في نفس العام وهي اسبوعية نصف ملونة مستقلة رئيس تحريرها محمد علي خان[٥].

---

[١] محمد هارون: مسؤول اللجنة المهنية في نقابة الصحفيين، خلال اجتماع روؤساء تحرير الصحف الوطنية المنعقد في نقابة الصحفيين في ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٣.

[٢] انظر: نص القائمة في الملحق رقم (١).

* شكلت سلطةات الاحتلال مجلس الحكم في ٢٠٠٣/٧/١٣.

[٣] حميد الكفائي، الناطق بلسان مجلس الحكم، قناة العراقية، ٢٠٠٣/١٢/١٣، مساءً.

[٤] برر الحاكم المدني ايقاف الحوزة بأنها كانت تحرض وقد اصدرت نقابة الصحفيين بياناً عدت فيه اغلاق الحوزة "محاولة تطويع الاعلاميين العراقيين وتطبيعهم على السكوت وتجاهل واجبهم التوعوي الانساني " انظر: نص بيان نقابة الصحفيين العراقيين في الملاحق.

* ظهرت تباعاً مجموعة في الاذاعات المحلية والقنوات الفضائية في اوقات مختلفة.

[٥] انظر نص الملحق رقم (٢) وقد اعتمد الباحث على الصحفي الرياضي قاسم حنون الذي اعد هذا الجدول عدا اضافة قليلة.

ثانيا : علاقة السلطات القائمة بالصحافة

وكانت وزارة الثقافة ترى في الانفتاح نتيجة حتمية للكبت، على ان الديمقراطية المستندة على الوعي الجماهيري كفيلة بأن تحول الاجتهادات وكثرتها الى ورقة عمل جماهيرية تساهم في بناء الوطن"[١].

وتلائم هذا الانفتاح الاعلامي مع الاعلان عن احزاب عديدة جديدة في ظل الإتاحة للتعبير عن الرأي، والتعددية السياسية التي وفرتها الظروف العديدة أذ كان ٦٠% يرون الحال افضل من عهد صدام فيما يعتقد ٧١% ان الأوضاع في العراق ستكون احسن بعد عام وذلك في منتصف اذار ٢٠٠٤[٢].

على حين ظلت مشكلة عدم الثقة بالصحف قائمة ووجدت صداها فيمن يدافع عنها حتى بالصحف ذاتها، خاصة بعد ان أخذ القراء يتنقلون بين جريدة وأخرى كل بضعة ايام[٣].

كما اقيمت دعاوى من قبل وزير الدفاع حازم الشعلان في الحكومة المؤقتة على الصحفيين في جريدة الشرقية لنشرها بتصريحات عن صحيفة عربية منسوبة الى

---

[١] انظر: نص حديث مفيد الجزائري، وزير الثقافة في جريدة البينة، عدد ٥٦، الاسبوع الاول- ت١- ٢٠٠٣، ص٣.

[٢] اعلنت اذاعة سوا مساء ٢٠٠٤/٣/١٦ نتائج استطلاع اجرته مؤسسة لصالح وسائل الاعلام على الشعب العراقي ظهر فيه الأتي:

٦٠% يرون ان الحال افضل من عهد صدام، ٥٠% يرون ان الاحتلال هو الحل فيما ١٥% يرون ان الاوضاع اسوأ من عهد صدام، ٥٠% يرون الاحتلال هو الحل ويرى٧١% ان الاوضاع بعد عام ستكون احسن فيما ٤٠% لا يثقون بالقوات البريطانية والامريكية.

ينظر:نص الاستطلاع في اذاعة سوا، ٢٠٠٤/٣/١٦، مساءً.

[٣] كتب سرحان محنة في جريدة التآخي يقول "لم يعد هناك مجال للكذب... لكن الكثير منها تطرح الخبر والموضوع بطريقة مفبركة ودون مصدر موثوق وتزيد في جمالية العرض والاثارة للخبر السياسي او الفني.. كي يلتقطها القارئ الذي يتنقل بين واحدة واخرى كل بضعة ايام.

ينظر: سرحان محنة، ما العوض عن قراءة الصحف، جريدة التآخي، عدد ٤٠٦٢، ٨/٣١/ ٢٠٠٣، ص٨.

مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني عد فيه تهديد وزير الدفاع بأقتحام مرقد الامام علي عليه السلام بأنه حز في نفسه، في حين تم القبض على رئيس تحرير صحيفة النافذة لنشره خبراً منقولاً عن وكالات الانباء حول "تحمس وزيرا الدفاع والخارجية لأقامة علاقات مع اسرائيل"[١].

وكانت جريدة الحوزة قد اغلقت في ٢٠٠٤/٣/٢٨ عندما " وصل عشرات من الجنود الامريكيين الى مكاتبها في بغداد وأمروا العاملين بالخروج واغلقوا الابواب وسلمت افراد القوة رئيس تحرير الصحيفة علي الياسري رسالة من بريمر اشارت الى ان الصحيفة انتهكت أمراً صدر في العام الماضي يحظر أثارة العنف"، وان انتهاكها للأمر الذي يحظر اثارة العنف يمكن ان يؤدي الى السجن وغرامة بقيمة الف دولار وفقاً لما اوردته الرسالة[٢] وقد أوقفت الجريدة شهرين.

وكان الحاكم المدني الامريكي للعراق بول بريمر قد عد في رسالته "ان هذه المقالات الملفقة لا تضلل القراء فقط وانما تشكل تهديداً فعلياً بالعنف ضد قوات التحالف والمواطنين العراقيين الذين يتعاونون مع التحالف في عملية اعادة اعمار العراق[٣].

على حين كانت هيئة الاعلام تستعد لأصدار مجموعة من الضوابط والتعليمات (الصارمة)* التي ستكون ملزمة بجميع وسائل الاعلام العراقية كان رئيس الهيئة ابراهيم

---

[١] احمد ضياء الدين، رئيس تحرير جريدة النافذة، حديث مع الباحث في ٢٠٠٤/٩/٢٩ في كلية الاعلام.

[٢] الشرق الاوسط، عدد ٩٢٥٤، في ٢٠٠٤/٣/٣٠، ص٣ وذكرت الشرق الاوسط ان بريمر الحاكم المدني ذكر في الرسالة عدداً من الأمثلة على تحدي الصحيفة لعمل سلطة التحالف او الكذب بشأن نشاطات قوات الاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدة بطرق يمكن ان تؤدي الى اثارة المشاعر المناوئة للأمريكيين واشارت الرسالة الى سلسلة مقالات قال التحالف انها اثارت الكراهية وبينها افتتاحية بعنوان "بريمر يسير على خطى صدام" وزعمت مقالة اخرى ان انفجاراً وقع يوم العاشر من شباط في مدينة الاسكندرية وقتل ما يزيد على ٥٠ شخصاً كان سببه صاروخاً اطلقته طائرة امريكية وليس تفجير سيارة كما قالت القوات الامريكية وقالت رسالة بريمر "ان هذا الخبر ملفق فلم تقم اية قوات اميركية بمهاجمة المبنى...

[٣] انظر: الشرق الاوسط، عدد ٩٢٥٤، ٢٠٠٤/٣/٣٠، ص٢.

الجدير بالذكر ان اياد علاوي رئيس الحكومة الانتقالية اعاد اصدار جريدة الحوزة مجدداً فيما بعد استلام السيادة الذي تم في ٢٠٠٤/٦/٢٨.

الجنابي أكد ان معظم الصحف العراقية صدرت من غير تراخيص ولا أذونات من الجهات الحكومية[١].

وظهرت "تكهنات" ان الهيئة تنوي اعادة النظر في توجهات الصحف العراقية التي صدرت بعد الاحتلال والتي بلغت اكثر من ٢٠٠ صحيفة وحتى منتصف ايلول ٢٠٠٤ ظل يصدر منها اكثر من ١٠٠ صحيفة[٢].

فيما ذكر رئيس الهيئة ان الاخيرة ستطلب من جميع الصحف الحصول على تراخيص رسمية من اجل استمرارها في الصدور وستفرض شروطاً محددة على الصحف قبل منحها هذه التراخيص ومن بين هذه الشروط:

١. الا يخلق التركيز على الظواهر السلبية حالة من اليأس لدى القراء.

٢. لا تنتهج نهجاً تحريضياً ضد القوات متعددة الجنسيات او ضد الحكومة العراقية.

كما كانت الهيئة تنوي توجيه انذار نهائي لعدد من هذه الصحف وفي حالة استمرارها على نهج التحريض للعمليات الارهابية في البلاد فأنها ستغلق بشكل نهائي[٣].

غير ان الهيئة نفت عبر "تايتل" في قناة العراقية نيتها اصدار تعليمات مما عرضها لأنتقاد الصحف[٤].

---

* هكذا ورد في النص.

[١] جريدة التآخي، عدد٤٣١٢، ٢٠٠٤/٩/١٥، ص٤.

[٢] المصدر السابق.

[٣] نفس المصدر السابق وقد ذكر رئيس الهيئة ان الحكومة تنسق مع مركز الصحافة الدولي ستباشر بوضع التعليمات التي تحدد بها اصدار الصحف ووسائل الاعلام الأخرى.

[٤] انظر، اين الحقيقة في تصريحات هيئة الاعلام؟ جريدة الصحافة، عدد (٢) ٢٠٠٤/١٠/٢، ص٧.

المبحث الثالث : سلم الفنون الصحفية السائد في الصحافة العراقية

اولا : اختيار العينة

لمعرفة واقع الفنون الصحفية في الصحافة العراقية خلال الاسابيع الاولى للأحتلال وللبحث عن علاقة التسلسل الهرمي السائد لفنون بطبيعة الاصدار اختار الباحث (٨) صحف على طريق اختيار عينة على الطريقة العمدية* فأختار (٨) اعداد هي الاولى لها وبواقع (٦٨) صفحة ويمكن ان تكون أهم المعلومات الخاصة بالصحف المختارة في الجدول الآتي:

ت	اسم الصحيفة	رقم العدد	عدد الصفحات	الحجم	جهة الاصدار	طبيعة الاصدار
١	البيان	٢	٨	بطال	حزبية- حزب الدعوة الاسلامية	اسبوعية
٢	الصباح	٨	٨	نصف بطال	شبكة الاعلام العراقية	اسبوعية
٣	بغداد	٥٩١	٨	بطال	مهجر- حزبية- حركة الوفاق الوطني	اسبوعية
٤	اليوم الآخر	٧	٨	بطال	مستقلة	اسبوعية
٥	المؤتمر	٣٥٥	١٢	بطال	مهجر- حزبية- المؤتمر الوطني العراقي	اسبوعية
٦	التضامن	٣	٨	بطال	مستقلة	اسبوعية
٧	الايام	١٠	٨	بطال	مستقلة	اسبوعية
٨	الشراع	٨	٨	بطال	مستقلة	اسبوعية
المجموع	٨	٨اعداد	٦٨	-	-	-

جدول رقم (١) يوضح اسماء واعداد وجهة وطبيعة الصحف المختارة عينة للبحث.

* وتسمى الطريقة المقصودة او الاختيار بالخبرة، وهي تعني ان اساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته لأن هذه المفردة او تلك تمثل مجتمع البحث، انظر: د. عصمت عبد المجيد، المدخل الى البحث العلمي، بغداد، وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة، رقم ٤٥٣، ٢٠٠١، ص١٨.

لقد اختار الباحث (٣) صحف حزبية، اثنتان منها صحف (مهجر) و (٤) صحف مستقلة وجريدة واحدة تصدر عن شبكة الاعلام العراقية وهي اقرب الى السلطات القائمة.

ثانيا: إجراءات التحليل

اخضع الباحث ٨ اعداد من هذه الصحف بواقع عدد من كل صحيفة لدراسة واقع الفنون الصحفية السائدة فظهر لديه ان هناك (٦٨) صفحة من صفحات الجرائد ستخضع للتحليل وكان اختيار الباحث لجميع صفحات كل جريدة لأحساسه بضرورة تنوع استخدامات الفنون الصحفية السائدة ما بين الصفحات رغبة الباحث في معرفة واقع الفنون الصحفية وعلاقته بطبيعة اصدار هذه الصحف خلال الاسابيع الاولى للأحتلال دفعه الى اجراء هذا التحليل.

وقد اعتمد الباحث على حساب التكرارات المئوية للفنون الصحفية وتسلسلها في المواضيع الرئيسية في الصحافة العراقية.

وقد وضع الباحث تعريفات اجرائية لأغراض التحليل في هذا البحث وهي:

- المواضيع الصحفية: وهي ما تنشره الصحفية من معلومات مستقلة بعضها عن بعض ومبوبة ومفصولة بوسائل اخراج.
- الفنون الصحفية: وهي الطرق التي تظهر بها الصحيفة المعلومات على صفحاتها وتصنف الى خبر ومقابلة وعمود وتقرير ومقال وتحقيق.
- مضمون المواضيع: وهو المحتوى المفهوم للمواضيع الصحفية والذي يعبر عن افكار محددة ذات معنى واضح موضوع في واحدة من طرق الفنون الصحفية.

لقد حاول الباحث ان يخرج من النتائج بسلم للفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية ومدى ملاءمته لدورية اصدار هذه الصحف.

ثالثا: الفنون الصحفية السائدة في مواضيع النظام السابق

تبين من خلال التحليل فيما يخص المواضيع المنشورة في الصحف عن النظام السابق ان المقابلة الصحفية جاءت اولاً بنسبة ٢٩% فيما حل الخبر ثانياً بنسبة ٢٥% وجاء المقال ثالثاً بنسبة ١٧% على حين حل التحقيق رابعاً بنسبة ٨,٣٣% وجاء بعدهم التقرير بنسبة ٤,١٦% واختفى العمود الصحفي فجاء بنسبة ٠% على حين ظهر لدينا عر المذكرات بنسبة ٨% وجاء عرض الكتب بالنسبة ذاتها وهما ليسا من الفنون الصحفية.

ان ما يفسر هيمنة المقابلة على تسلسل الفنون الصحفية في مواضيع النظام السابق ان الصحف موضوعة البحث دأبت على نشر مقابلات مع المتحدثين عن الاوضاع في النظام السابق بسبب ان منع نقد النظام السابق اوجد حالة من الكبت وجدت متنفسا لها بعد سقوط النظام.. اما حلول الخبر ثانياً فيعود الى ان الخبر يحتاج الى مصادر وهي متوفرة ولسهولته كفن صحفي قياسا لباقي الفنون في حين حل المقال ثالثاً لأنه يوفر فرصة لطرح الرأي وكذلك بالنسبة للتحقيق على ان مجيء التقرير متأخراً عن باقي الفنون لأنه لا يوفر ما توفره المقابلة او المقال او التحقيق الذي يقتضي وجود اكثر من متحدث. اما غياب العمود فيفسر بان هذا الفن يقتضي وجود استمرارية واستقرار بالعمل الصحفي وبسبب كون البحث شمل فترة قريبة العهد بسقوط النظام فقد كانت الصورة غير متبلورة بالنسبة لكاتب عمود ولا حتى اتجاهات الصحف مما تأخر وجود هذا الفن، على حين ان ظهور (عرض المذكرات) و (عرض الكتب) فيفسره ان منع النقد الذي كان سائداً بالنسبة للنظام السابق واستمراره لفترة طويلة جعل عدداً كبيراً من الكتب والمذكرات بعيدة عن الجمهور المتعطش لها اولاً وبما يقدمه من معلومات وحقائق تعاكس الصورة التي كانت تعرض في وسائل الأعلام عن الأحداث والقضايا التي مرت بالعراق والتي امتازت بالرتابة والتكرار الممل وكما يمثله الجدول الآتي:

الفن	العدد	النسبة%
مقابلة	٧	%٢٩,١٦
الخبر	٦	%٢٥
مقال	٤	%١٧,٦٦
تحقيق	٢	%٨,٣٣
عرض مذكرات	٢	%٨,٣٣
عرض كتاب	٢	%٨,٣٣
تقرير	١	%٤,١٦
عمود	صفر	%.:
المجموع	٢٤	%٩٩

جدول رقم (١)

يوضح تسلسل الفنون الصحفية في المواضيع المتعلقة بالنظام السابق.

رابعا: الفنون الصحفية السائدة في المواضيع الخاصة بمستقبل العراق

اما ما يخص المواضيع المتعلقة بمستقبل العراق فقد حل الخبر اولاً، بنسبة ٦٨% أي بأكثرية المواد المنشورة فيما جاءت المقابلة ثانياً بنسبة ١١% وجاء التحليل بنفس النسبة ١١% ايضاً في حين جاء المقال بنسبة ٥% وجاء التحقيق بنفس النسبة ٥% ايضاً على حين اختفى العمود والتقرير في هذه المواضيع.

ان مجيء الخبر اولاً يؤشر حقيقة ان هنالك معلومات هي انعكاس لأحداث ونقاشات حول مستقبل العراق وما يبرره ايضاً مجيء المقابلة ثانياً للسبب ذاته ولوجود متحدثين عن طروحات جديدة لمستقبل العراق، على حين ان التحليل يعكس وجود تفسيرات للأحداث والنقاشات الدائرة في البلد لكن مجيء المقال والتحقيق بنسبة ٥% من

المواضيع وهي نسبة قليلة تفسر بالنسبة للأول ان الصورة غير واضحة لكتاب المقال الذي يحتاج الى تصورات عميقة واسعة وكما من المعلومات المنتظمة الموثوقة، في حين ان التحقيق يحتاج الى اكثر من رأي وجهد ووقت ويفسر نسبته صعوبة الوضع الأمني على توثيق اكثر من رأي على ان اختفاء العمود والتقرير يفسر بأن هنالك حاجة الى انتظام في الصدور وخلق اواصر بين الكاتب والصحيفة من جهة والصحيفة والقارئ من جهة اخرى والكاتب والقارئ من جهة اخيرة وهذا ما يحتاج الى وقت لا يلائم صدور اعداد اولى وهي غير متوفرة حينها وكذلك بالنسبة للتقرير الذي يحتاج الى حدث يتم تغطيته وشخص يدلي بتصريحات مسؤولة وهو غير متوفر بسبب غياب المؤسسات حينها وكما يظهر في الجدول الآتي:

الفن	العدد	النسبة%
الخبر	١٣	%٦٨,٧
مقابلة	٢	%١١,٥٢
تحليل	٢	%١١,٥٢
مقال	١	%٥,٢٨
تحقيق	١	%٥,٢٨
عمود	صفر	%.:
تقرير	صفر	%.:
المجموع	١٩	%١٠٠

جدول رقم (٢) تسلسل الفنون في المواضيع المتعلقة بمستقبل العراق.

خامساً: الفنون الصحفية السائدة في المواضيع الخاصة بالاوضاع الحالية

وفيما يخص الفنون الصحفية التي تناولت الاوضاع الحالية حل الخبر اولاً بنسبة ٦٨,٢٦% وجاء المقال بنسبة ١١% فيما حل التحقيق ثالثاً بنسبة ٦,٥٢% وجاء التقرير رابعاً بنسبة ٥,٢١ وجاءت المقابلة بعده بنسبة ٥% وحل التعليق بعدهما بنسبة ٣% فيما تأخر العمود حتى المرتبة السابعة بنسبة ١,٣٠ وجاء التحليل اخيرا بنسبة ٠,٤٣%.

ان مجيء الخبر اولاً يفسره وجود وضع غير واضح يحتاج الى ايصال معلومات سريعة عما يحدث والخبر الوسيلة الأفضل للقيام بهذا الدور كما انه لا يحتاج الى اجراءات كثيرة موجودة او مطلوبة في الفنون الصحفية الاخرى. في حين حل المقال ثانياً كونه يقدم تفسيراً للأوضاع القائمة وهو امر مطلوب من قبل القراء، على حين جاء التحقيق ثالثاً كونه يقوم على تفسيرا للاوضاع الاجتماعية وهو ضرورة في هذه الفترة بالذات اما مجيء التقرير بعده فيفسره كثرة الاحداث التي تحتاج الى تقديم معلومات موسعة عن الخبر وجاءت المقابلة بعده بسبب توفيرها فرصة لعرض وجهات النظر بالقضايا وتعريف بالسياسيين الجدد للجمهور على حين حل التعليق بعدها لأنه يحتاج الى كتاب متمكنين وبسبب حداثة بعض الصحف من الصعب ان تتوفر فيها (تعليقات) عميقة في هذه الفترة في حين حل العمود بهذه النسبة لأن عدد من كتاب الاعمدة السابقين احجموا عن الكتابة كما كتاب اعمدة جدد يحتاجون الى بناء علاقة مع الجمهور وهذا يحتاج الى صحف ذات استمرارية في الصدور ان حلول التحليل بهذه النسبة المتواضعة يحتاج الى كتاب متمكنين ومعلومات موسعة وفي ظل عدم تبلور الوضع كان هناك احجام فظهرت بهذه النسبة الضعيفة وكما يظهره الجدول:

الفن	العدد	النسبة%
الخبر	١٥٧	%٦٨,٢٦

المقال	٢٥	%١١,٨٦
تحقيق	١٥	%٦,٥٢
تقرير	١٢	%٥,٢١
مقابلة	١١	%٥,٧٨
تعليق	٦	%٣,٠
عمود	٣	%١,٣٠
تحليل	١	%٠,٤٣
المجموع	٢٣٠	%٩٩

جدول رقم (٣) الفنون الصحفية في المواضيع الخاصة بالوضع الحالي.

سادسا : الفنون الصحفية السائدة في المواضيع الخاصة بالحريات

اما مايخص المواضيع المتعلقة بالحريات فقد حل الخبر اولاً بنسبة ٤٢% فيما جاء المقال ثانياً بنسبة ٢٥% وجاء العمود ثالثاً بنسبة ١٩,٣٠% وجاء التقرير رابعاً بنسبة ١٠% فالمقابلة خامساً بنسبة ٣,٢٢% واختفى التحقيق تماما.

ان الخبر يوفر فرصة سريعة وغير مكلفة للنشر على عكس باقي الفنون وبسبب ان الحديث كان يصب على النهوض بالحريات بسبب سنوات القمع الطويلة السابقة فقد حل الخبر اولاً على حين ان مجيء المقال بما يمثل ربع المواضيع المنشورة يفسره الرغبة في ابداء الرأي بهذا الموضوع المهم والحيوي وكذلك الامر بالنسبة للعمود الذي يمثل طرحا لوجهات نظر شخصية للاحداث على حين يمثل مجيء التقرير بهذه النسبة الى الحاجة للبحث عن معلومات موسعة كاخبار مدار حديث الناس، في حين تفسر نسبة المقابلة القليلة الى عدم وجود المؤسسات حينها والى ان بناء العلاقة بين الصحف

الحديثة الظهور والاحزاب والمؤسسات تحتاج الى وقت وثقة حتى تبنى معها استمرارية في النشر تسهم في سرعة انجاز مقابلات وكما يظهر الجدول:

الفن الصحفي	العدد	النسبة%
الخبر	١٣	%٤٢,٠
مقال	٨	%٢٥,٠
عمود	٦	%١٩,٣٥
تقرير	٣	%١٠
مقابلة	١	%٣,٢٢
التحقيق	صفر	%.:
المجموع	٣١	%٩٩,٠

جدول (٤) يوضح الفنون الصحفية السائدة في المواضيع الخاصة بالحريات.

سابعا: الفنون الصحفية السائدة فيما يخص مواضيع القوات الأمريكية

وحول المواضيع المتعلقة بالقوات الامريكية فقد حل الخبر اولاً بنسبة ٦٧,٠% وجاء التقرير ثانياً بنسبة ١٥,٣٨% وحل المقال ثالثاً بنسبة ٧% وجاءت المقابلة بالنسبة ذاتها فيما حل التحليل بنسبة ٣% واختفى العمود فحل بنسبة :.% وكذلك التحقيق.

ان حلول الخبر اولاً يعود الى تغطية الصحف لأخبار القوات الامريكية وتصريحات مسؤوليها وهو موضوع مهم وحيوي كونهم القوات التي تدير البلد او السلطات القائمة، في حين ان حلول التقرير ثانياً يفسره البحث عن معلومات موسعة تخص الاخبار اما مجيء المقال ثالثاً فيفسره الرغبة في نشر الآراء والتفسيرات في حين حلت المقابلة بنفس النسبة لعرض وجهات النظر او تقديم برامج تتعلق بالوضع الجديد، على حين حل التحليل بهذه النسبة القليلة لحاجته كفن الى كتاب متمكنين ومعلومات

موسعة وهي غير متوفرة بسبب عدم وجود مصادر رسمية محلية وعدم وضوح الصورة اما غياب العمود فيفسر الى ان العمود يحتاج الى صحف مستقرة في الصدور وذات قاعدة جماهيرية ومعلومات كافية ومع حداثة بعضها واضطراب المعلومات وعدم تبلور الصورة غاب العمود كونه يمثل وجهات نظر شخصية تخص كتابا بالقضايا المطروحة وتبنى على وفقها قناعات بالأحداث وكما يظهر الجدول:

الفن	العدد	النسبة%
الخبر	٢٦	%٦٧,٠
التقرير	٦	%١٥,٣٨
مقال	٣	%٧,٦٩
مقابلة	٣	%٧,٠
تحليل	١	%٣,٥٦
عمود	صفر	%.:
التحقيق	صفر	%.:
المجموع	٣٩	%٩٩,٣٨

جدول رقم (٥) يمثل الفنون الصحفية في المواضيع الخاصة بالقوات الامريكية.

ثامنا: متوسط الصور المنشورة في الصحافة العراقية

وفيما يخص الصور المنشورة في الصحف فقد نشرت الصحف موضوع البحث ما مجموعه (٣٦٤) صورة وهو رقم مرتفع اذ اننا اذا قمنا بحساب متوسط ما تنشرهُ كل صحيفة يظهر المتوسط (٤٥,٥)صورة وكما يظهر الجدول:

عدد الصور	عدد الصحف	المتوسط
٣٦٤	٨	٤٥,٥

جدول رقم (٦) متوسط الصور المنشورة في الصحف.

وعندما نعلم ان عدد الصفحات التي نشرت بها هذه الصور يصل الى (٦٨) صفحة يتبين لنا ان متوسط الصور المنشورة في كل صفحة يساوي (٥,٣٦) صورة وهو رقم كبير لأستخدام الصور في الصفحة وكما يظهر في الجدول:

عدد الصور	عدد الصفحات	المتوسط
٣٦٤	٦٨	٥,٣٦

جدول رقم (٧) يوضح متوسط الصور المنشورة في كل صفحة.

النتائج والاستنتاجات :

تبين من خلال الدراسة التحليلية للفنون الصحفية السائدة في الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ الآتي:

١. ان هنالك سلم هرمي للفنون الصحفية السائدة في مواضيع الصحافة العراقية يتمثل بالخبر والمقال والمقابلة على حين يأتي بعدها التقرير والتحقيق فالعمود بنسب اقل متسلسلة.

٢. ان الصحافة العراقية ركزت على مواضيع محددة خلال الاسابيع الاولى للأحتلال وهي: المواضيع المتعلقة بالنظام السابق، مستقبل العراق، الاوضاع الحالية، الحريات والقوات الامريكية.

٣. احتلت المقابلة الصحفية المرتبة الاولى فيما يخص المواضيع المتعلقة بالنظام السابق أذ جاءت بنسبة ٢٩% فيما حل الخبر ثانياً بنسبة ٢٥% ، على حين جاء المقال ثالثا بنسبة ١٧% ، ثم التحقيق وعرض المذكرات بنسبة ٨% وكذلك عرض الكتب على حين جاء التقرير بنسة ٤% واختفى العمود تماماً.

٤. فيما يخص المواضيع المتعلقة بمستقبل العراق جاء الخير اولاً بنسبة ٦٨% وحلت المقابلة والتحليل بنسبة ١١% بعدة، فيما جاء المقال والتحقيق بعدهما بنسبة ٥%، على حين اختفى العمود والتقرير من هذه المواضيع.

٥. وعن المواضيع الخاصة بالاوضاع الحالية في صحف العينة جاء الخبر اولاً بنسبة ٦٨% والمقال ثانياً بنسبة ١١% على حين حل التحقيق ثالثاً بنسبة ٦% وجاءت المقابلة والتقرير بنسبة ٥% وحل التعليق بعدهما بنسبة ٣% وجاء العمود بعده بنسبة ١% اما التحليل فحل اخيراً بنسبة ٠,٤٣%.

٦. وحول الفنون الصحفية المتعلقة بالحريات حل الخبر اولاً بنسبة ٤٢% جاء بعده المقال بنسبة ٢٥% فيما جاء العمود ثالثاً بنسبة ١٩% وحل بعده التقرير بنسبة ١٠% على حين جاءت المقابلة اخيراً بنسبة ٣% واختفى التحقيق من هذه المواضيع.

٧- وعن المواضيع المتعلقة بالقوات الامريكية حل الخبر اولاً بنسبة ٦٧% حل بعده التقرير ثانياً بنسبة ١٥% وجاء المقال والمقابلة بنسبة ٧% فيما حل بعدهما التحليل بنسبة ٣% فيما اختفى العمود تماماً.

٨- لقد نشرت الصحف العراقية موضوع البحث عدداً كبيراً من الصور على صفحاتها وصل الى (٣٦٤) صورة وتبين ان متوسط نشر الصور في كل عدد يصل الى ٤٥,٥ كما تبين ان متوسط نشر الصور في كل صفحة يصل الى (٥,٣٦) وهو رقم مرتفع.

٩- ان واقع الاصدار الاسبوعي للصحف لا يتلائم وسلم الفنون الصحفية السائد فيها وهو ما يشكل خللا مهنيا ينبغي تفاديه.

الاستنتاجات

يمكن الخروج بالاستنتاجات الاتية:

١. ان الخبر طغى على الفنون الصحفية الاخرى مما يعكس ان الصحافة العراقية صحافة خبرية ويأتي ذلك لأن الجمهور يبحث عن الاخبار لفهم التغيرات الحاصلة

بالبلد ولكونه اساس الفنون الصحفية الاخرى واسهلها، على الرغم من انه لا ينبغي ان يحل اولا بين الفنون الصحفية في صحافة اصدارها اسبوعي.

٢. ان غياب العمود عن بعض المواضيع يعكس ضعف اهتمام الصحف بالرأي ويشخص حالة ضعف في غياب وجهات النظر الشخصية بالأحداث والقضايا مما يعكس ان الصحافة تخلت عن دورها في هذا الجانب وهو خلل كبير ينبغي تداركه.

٣. ان ظهور اساليب مثل (عرض المذكرات) و (عرض الكتب) او التعليقات او التحليلات في الكتابة الصحفية يعكس رغبة الصحف في عرض وجهات نظر جديدة بالقضايا او كشف اسرار او تقديم حقائق مختلفة في اطار جديد مما يعكس سعي الصحف لفتح منافذ جديدة للجمهور.

٤. ان ظهور المقالات بهذه النسب الضعيفة يعكس غياب الرأي عن الصحافة الامر الذي يبرر بأن ظهور المقالات يحتاج الى صحف مستقرة ومعلومات واسعة ومختلفة وكتاب متمكنين وعلى دراية واسعة بفهم وتفسير الاخبار وتقديم استنتاجات مقنعة مبنية على ادلة وهو ما يحتاجه الجمهور.

٥. ان اختفاء التحقيق من بعض المواضيع وحلوله بمراتب متدنية في مواضيع أخر يعكس عدم رغبة الصحافة العراقية او ضعف اهتمامها في وضع تفسيرات اجتماعية للظواهر التي مر بها البلد ويشخص حالة ضعف في هذا الجانب.

٦. ان ظهور هذا الكم الهائل من الصور في الصحف موضوع البحث يعكس رغبة الصحافة العراقية في تقديم واقع مرئي مرتبط بالمواضيع المنشورة ولكنه يشخص ضعفاً في أخراج هذه الصحف يتمثل بأرتفاع اعداد الصور المنشورة، ولكن من الممكن ان يفسر بالأتجاهات الآتية:

١. محاولة لملء الصحيفة لعدم وجود مواضيع كافية للنشر.

٢. الرغبة في تقديم تصورات مرئية في المواضيع المنشورة.

٣. محاولة لجذب الجمهور من خلال لفت النظر الى الصور المنشورة.

٧. ان واقع الاصدار الاسبوعي للصحف العراقية لا يتلائم وسلم الفنون الصحفية السائد فيها. ولذلك فأن هذا الخلل في الأداء المهني يدخل الصحف في منافسة اخبارية على حين تبتعد عن الجوانب المهنية التي تقربها للجمهور والذي يفترض ان تمنحه الأولوية هنا.. وهذا الامر يستوجب بالضرورة ان تكون هناك دورات لتطوير مهارات العاملين في الفنون الصحفية.

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً: الوثائق

١. بيان نقابة الصحفيين العراقيين لمناسبة اغلاق جريدة الحوزة.

٢. مداولات خلال اجتماع رؤساء تحرير الصحف الوطنية، نقابة الصحفيين، ٢٠٠٣/٨/٢٥.

ثانياً: الكتب

١. د. اجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢,

٢. د. فاروق ابو زيد: فن الكتابة الصحفية، جدة دار الشروق، ١٩٨٣,

٣. د. فاروق ابو زيد: مدخل الى عالم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨,

٤. د. قيس الياسري، د. سؤدد القادري، يونس الشكرجي: الفنون الصحفية، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩١,

٥. د. قيس الياسري، يونس الشكرجي: فن المقابلة والتحقيق، بلا مكان نشر، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١,

٦. د. عبد الله الطويرني: علم الاتصال المعاصر، السعودية، مكتبة العكبان، ١٩٩٧,

٧. د. عبد السلام السامر، د. احمد عبد المجيد: تأريخ الصحافة العراقية، بغداد، ٢٠٠٢,

٨. د. محمد جودت ناصر: الدعاية والاعلان والعلاقات العامة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨,

٩. د. مرعي مدكور: الصحافة الاخبارية، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢,

١٠. د. وائل العاني: اراء في الكتابة والعمل الصحفي، بغداد، دار الحرية للطباعة، الموسوعة الصغيرة رقم ٧٥، ١٩٨١,
١١. عبد الغني ابو العينين: شخصية الصحيفة، ضمن كتاب الاخراج الصحفي، السلسلة المهنية ٨، بلا مكان نشر،مطابع روز اليوسف، بلا سنة نشر.
١٢. د. عصمت عبد المجيد: المدخل الى البحث العلمي، بغداد، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافيةالعامة، الموسوعة الصغيرة رقم ٤٥٣، ٢٠٠١.

المقابلات :

١. حديث مع احمد ضياء الدين رئيس تحرير صحيفة النافذة، ٢٠٠٤/٩/٢٩، في كلية الأعلام.

الصحف :

١. مجلة الف باء، عدد ١٨٢٣، ٢٠ كانون الاول ,٢٠٠٣
٢. جريدة التآخي، عدد ٤٠٦٢، ٢٠٠٣,/٨/٣١
٣. جريدة البينة، عدد ٥٦، الاسبوع الاول، ت١، ,٢٠٠٣
٤. جريدة الشرق الاوسط: عدد ٩٢٥٤، ٢٠٠٤,/٣/٣
٥. جريدة التآخي، عدد ٤٣١٢، ٩/١٥/ ,٢٠٠٤
٦. جريدة الصحافة، عدد ٢، ٢/ ١٠/ ٢٠٠٤.

الإذاعات :

١. قناة العراقية، ١٣/ ١٢/ ٢٠٠٣، مساءً، لقاء مع حميد الكفائي الناطق بلسان مجلس الحكم.
٢. اذاعة سوا، ١٦/ ٣/ ٢٠٠٤، مساءً، نتائج استطلاع اجرته مؤسسة لصالح وسائل الاعلام على الشعب العراقي.

المحاضرات :

– د. رعد جاسم: محاضرات في الفنون الصحفية لطلبة البكالوريوس،كلية الاعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤.